

أوباما يهنئ الإيرانيين بعيد النوروز ويؤيد حقوق شعوب المنطقة في الحرية وتقرير المصير

البيت الأبيض
مكتب السكرتير الصحفي
للنشر الفوري
20 آذار/مارس 2011

بيان من الرئيس باراك أوباما
رسالة بمناسبة النوروز
20 آذار/مارس 2011

أريد أن أبعث اليوم بأفضل تمنياتي لكل الذين يحتفلون بالنوروز في الولايات المتحدة وفي أنحاء العالم.

ففي كل سنة من سنوات رئاستي استقبلت هذا العيد بمخاطبة الشعب مباشرة في إيران. وهذا ما أود فعله مرة أخرى.

إن هذا عيد يقضي فيه الإيرانيون وقتاً مع الأصدقاء والأسرة وللتأمل في النعم الرائعة التي تتمتعون بها، وللتطلع قدماً نحو الوعد بيوم جديد. ومع ذلك، فهذا موسم عيد للأمل والتجدد. واليوم ندرك أن هذا موسم أيضاً للأمل الواعد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حتى مع وجود التحديات الهائلة القائمة أيضاً.

أنا أو من بأن هناك قيمة عالمية معينة – هي حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات والقدرة على التعبير عما يجول في أفكاركم واختيار قانتكم. وإن ما نشهده عبر المنطقة هو الإصرار على قيام حكومات خاضعة للمحاسبة من الشعب.

لكننا ندرك أيضاً أن هذه الحركات من أجل التغيير لم تكن فريدة مقتصره على الشعوب القليلة الماضية. فالقوى ذاتها التي تبعث الأمل والتي اجتاحت ميدان التحرير شوهدت في ميدان آزادي في حزيران/يونيو عام 2009. وكما أصرت شعوب المنطقة على أن لها خيار الكيفية التي تُحكّم بها، فإن لحكومات المنطقة خيار استجابتها وردّها.

وقد ردت الحكومة الإيرانية حتى الآن بالتدليل على أنها تولي اهتماماً بالحفاظ على سلطتها أكبر بكثير من احترامها لحقوق الشعب الإيراني.

فقد كانت هناك على مدى سنتين تقريبا حملة من الترهيب والإساءة. الصغار والكبار، الرجال والنساء، والفقراء والنساء – من الشعب الإيراني قد اضطهدوا. وهناك في السجون مئات سجناء الضمير، واختفى الأبرياء. وتم إسكات الصحفيين، وعُذبت النساء، وحُكّم على أطفال بالإعدام.

وقف العالم ينظر بتأزج عاج إلى هذه الأفعال المجحفة. شهدنا نسرين سوتوده تساق إلى السجن لدفاعها عن الحقوق الإنسانية، وجعفر بناهي يُسجن وغير قادر على إنتاج فيلمه، وعبد الرضا تاجيك يُلقى به في السجن لمجرد كونه صحفياً. ورأينا الجالية البهائية والمسلمين الصوفيين يعاقبون على دينهم، ومحمد فاليان، الطالب الصبي، يُحكّم بإعدامه لأنه رمى ثلاثة حجار.

إن هذه الخيارات لا تعبر عن قوة، وإنما تدل على خوف. فهي تكشف بوضوح عندما تكون الحكومة خائفة جداً من مواطنيها بحيث لا تسمح لهم حتى بحرية الوصول والحصول على المعلومات أو التواصل مع بعضهم البعض. لكن مصير إيران لن يشكله التخويف. فمستقبل إيران ملك للشباب – الشباب هم الذين سيقرون مصيرهم بأنفسهم.

إن أكثر من 60 بالمئة من أبناء الشعب الإيراني مولودون بعد العام 1979. وأنتم لستم مقيدين بسلاسل الماضي – وهي كراهية أميركا التي تحول الأنتظار ولا تخلق أعمالاً أو فرصاً، والحكومة الصارمة التي لا تخضع لمساءلة، ورفض السماح للشعب الإيراني بتحقيق كامل طاقته وإمكانياته خوفاً من تفويض سلطة الدولة.

فبدلاً من ذلك، أنتم – شباب إيران – تحملون في كيانكم العظمة العريقة للحضارة الفارسية والقوة على تشكيل بلد يستجيب لطموحاتكم. فموهبتكم وآمالكم وخياراتكم ستشكل مستقبل إيران وسوف تساعد على إنارة العالم. فعلى الرغم مما قد يبدو على الزمن من ظلام، أريدكم أن تعلموا أنني أقف معكم.

وفي هذا اليوم – يوم الإحتفال الذي يشكل جسراً يصل الماضي بالمستقبل – أود أن أختتم كلمتي بعبارة من الشاعرة سيمين بهبهائي – المرأة التي منعت من السفر إلى خارج إيران على الرغم من أن كلماتها حركت مشاعر العالم إذ تقول: "مسنّة، ربما كنت، لكنني سوف أتعلم، إذا منحت الفرصة. سابدأ شبابي الثاني، مع جيل أبنائي. سأروي 'حديث' الحب للبلاد، بحماسة، تبعث حرارتها الحياة، في كل كلمة"

وليكن موسم هذا العيد موسم شباب ثان لكل الإيرانيين – وقتاً يبعث في موسم جديد حياةً جديدة من جديد. شكراً لكم، وعيد شوما مبارك.